[310] انهزم المسلمون ذكرت أبي وعمي وقتل علي وحمزة إياهما، فقلت: ادرك ثاري اليوم من محمد فذهبت لاجيئه عن يمينه فإذا أنا بالعباس بن عبد المطلب قائما عليه درع بيضاء كأنها فضة يكشف عنها العجاج فقلت عمه ولن يخذله ثم جئته عن يساره فإذا أنا بأبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب فقلت: ابن عمه ولن يخذله ثم جئت من خلفه فلم يبق إلا اسوره سورة بالسيف، وإذا بشواظ من نار بيني وبينه كأنه برق، فخفت أن يحرقني فوضعت يدي على بصري ومشيت القهقرى، والتفت رسول ا (ص) إلي وقال: يا شيبة ادن مني اللهم اذهب عنه الشيطان، قال: فرفعت بصري، ولهو أحب إلي من سمعي وبصري، وقال: يا شيبة قاتل الكفار. وقام رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم في الركابين وهو على البغلة فرفع يديه الى ا يدعو ويقول: اللهم اني انشدك ما وعدتني، اللهم لا ينبغي لهم إن يظهروا علينا، ونادى اصحابه وزجرهم وقال: يا أصحاب البيعة يوم الحديبية: ا ا الكرة الكرة على نبيكم، يا انصار ا وانصار رسوله، وأمر العباس بن عبد المطلب فنادى في القوم بذلك فاقبل إليه اصحابه سراعا يتبدرون اجابوه لما ناداهم، ولكن سيدنا الحسين (ع) كلما وقف ونادى يا ابطال الصفا ويا فرسان الهيجا مالي اناديكم فلا تجيبوني وادعوكم لا تسمعوني ما اجابه أحد، الخ. ثم نزل رسول ا (ص) عن البغلة وقبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم وقال: شاهت الوجوه فما بقي أحد منهم إلا ملا ا عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين واتبعهم المسلمون فقتلوهم وغنمهم ا نساءهم وذراريهم واموالهم، وفر مالك ابن وهب حتى دخل حصن الطائف في ناس من اشراف قومه واسلم كثير من أهل مكة حين رأوا نصر ا واعزازه دينه. وروي عن معاوية بن أبي سفيان إنه قال: لقيت أبي منهزما مع بني أمية من أهل مكة فصحت به يا بن حرب وا ما صبرت مع ابن عمك ولا قاتلت عن دينك ولا كففت هؤلاء الاعراب عن حريمك، فقال: من انت ؟ قلت معاوية قال: ابن هند ؟ قلت نعم قال: بأبي وأمي ثم وقف واجتمع معه الناس من أهل مكة وانضممت إليهم ثم حملنا على القوم فضعضعناهم، وما زال المسلمون يقتلون المشركين ويأسرون منهم حتى ارتفع النهار فأمر رسول ا (ص) بالكف ونادى أن لا يقتل أسير من القوم